وتظل الراية خفاقة

بقلم: معالي د. سعيد بن محمد المليص (*)

يجيء اليوم الوطني الخامس والسبعون للمملكة ومسيرة البناء تتواصل ومواكب العطاء تجدّ في سيرها، ولم لا وراية التوحيد خفاقة عالية منذ أن رفع لواءها الملك المؤسس عبدالعزيز طيب الله ثراه ؟ فازدانت منها وبها سماء هذا الوطن؛ فانطلقت في ظلها ملاحم البناء، وتلاحم تحت خفقها أبناء هذا الوطن في صورة نادرة في هذا الزمان منذ أن تنادى الناس في الرياض أن (الملك لله ثم لعبدالعزيز) الذي ارتضوه قائداً وموحداً وراعياً وبانياً وأباً حانياً على الجميع، ففتحوا له قلوبهم، والتفوا حوله مبايعين على كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وفتح الله كنوز الأرض لهذا الوطن وأخذت مسيرة بنائه تنطلق على يد أبنائه، وارتسمت وتحققت فوق رمال الصحراء قصص نجاح وإعجاز في جميع ميادين الحياة، سجلها التاريخ في صفحات العطاء الإنساني والإبداع البشري، فقد أينعت الخضرة في الصحراء، وانتشرت المدارس والمعاهد في جنبات هذا الوطن، وصارت أعداد الطلاب والمعلمين والمدارس تحسب بالآلاف، وأصبحت جامعات المملكة تمدها بالمتخصصين في مختلف ميادين المعرفة والفنون، وغدت مستشفيات المملكة تضاهي أحدث المستشفيات وأرقاها في العالم المتقدم، وتعود العالم أن يسمع من حين لآخر عن أعقد العمليات الجراحية الناجحة التي تتم على يد أبناء هذا الوطن، وغطت شبكة المواصلات الحديثة مختلف قرى ومدن المملكة، ويسرت تواصلها مع الخارج، وعززت مطارات المملكة وموانيها حركة الانتقال والتواصل، ويسرت التبادل التجاري بين المملكة وغيرها من الدول...

وأصبح للمملكة مكانتها الراسخة في عالم اليوم، ولها صوتها المسموع في مختلف قضاياه، وقبل ذلك وبعده تحقق للحجيج أمنه، وتيسر له وللمعتمرين سبل أداء النسك، ولضيوف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم توفرت الراحة والسعادة بما تم من توسعات عملاقة، وما تحقق

راية التوحيد تظل خفاقة عالية منذ أن رفع لواءها الملك المؤسس طيب الله ثراه وازدانت بها سماء هذا الوطن وانطلقت في ظلها ملاحم البناء.

للحرمين وضيوفهما من خدمات جعلها الله في موازين حسنات كل من وجه بها أو أسهم فيها.

وتم في فترة قياسية تحقيق الوفرة في العديد من المجالات التي كنا نعاني فيها من الندرة، وتحققت للوطن إنجازات كانت في وقت من الأوقات تعد ضرباً من الخيال، وتم كل ذلك في ظل راية خفاقة، وعبر مسيرة من التلاحم بين الراعي والرعية التي بايعت منذ إقامة هذا الكيان الكبير، وجدد البيعة لكل من تولى حماية هذه الراية من بعد المؤسس لتبقى خفاقة بإذن الله، ولتضرب المثل على أن التلاحم والتماسك والإخلاص له من الثمار ما يفوق العد والحصر؛ وهذا ما يجعلنا في وطننا نستبشر بالمزيد من الخير لما شاهدناه من صور التلاحم في البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، بعد أن انتقل الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى الدار الباقية محفوظاً بدعوات أبناء شعبه الوفي ومحبيه في كل مكان بأن يتغمده الله بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه الدرجات العلا من الجنة جزاء ما قدم لدينه وأمته.

إن الراية التي عاش وتربى في ظلها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين. يحفظهما الله، وتكتحل عيوننا بمرآها، ستظل خفاقة عالية بعون الله، ثم بهذا التلاحم الذي تم على مرأى ومسمع من العالم، فسجله لنا تاريخاً يحكي صورة نموذجية لما تكون عليه العلاقة بين شعب وقيادته حين تجمعهم راية التوحيد الخفاقة بالخير والعطاء منذ خمسة وسبعين عاماً في سماء هذا الوطن المعطاء.

(●) نائب وزير التربية والتعليم

أصبح للمملكة مكانتها الراسخة في عالم اليوم، ولها صوتها المسموع في مختلف قضاياه

التلاحم الذي تجلى في يوم بيعة الملك عبدالله على مسمع ومرأى من العالم يرسم صورة جلية لملحمة التأسيس ويجسد عمق العلاقة بين الشعب وقيادته.